أنشطة الاستخبارات في بلاد الأناضول القديمة وأثرها في الهيمنة الخارجية(دراسة وتحليل في النصوص الكتابية (1670-1207 ق. م)

أ.م .د . صباح جاسم حمادي المشهداني
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية /قسم التاريخ
أ.م .د . جمال ندا صالح السلماني
جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم التاريخ .

الملخص

يعد العمل ألاستخباري واحدا من الركائز الرئيسة التي تعتمد عليها الدول في الحفاظ على وحدتها وأمنها، ونفوذها الخارجي . وفي الواقع إن كثير من الناس أو أحيانا حتى المهتمين بهذا الموضوع يعتقدون إن النشاط ألاستخباراتي هو مهمة ظهرت وتطورت في العصور الحديثة، غير إن الأمر خلاف ذلك تماما، فالمتطلع لتاريخ الشعوب القديمة يجد إن هذه المهمة قد ظهرت منذ عصور موغلة في القدم، على إن التسمية لم تكن بصيغة الاستخبارات، وإنما جاءت بصيغ أخرى، مثل عيون الملك ، أو المستطلعين ، أو الكشافة أو الجواسيس ، وفي هذا البحث سوف نحاول عرض لنماذج من هذا النشاط ألاستخباري في واحدة من ممالك الشرق الأدنى القديمة ، ألا وهي المملكة الحثية في بلاد الأناضول.

المقدمة

لاشك انه من الصعب على أية دولة في كل مكان وزمان إذا ما أرادت إن تحافظ على أمنها الداخلي ، أو إن تسعى إلى تنفيذ سياسة توسعية خارجية إن تحقق ذلك من دون وجود جهد استخباراتي نشط ، والمهم إن هذا النشاط قد استخدم بشكل واضح في الممالك القوية والإمبراطوريات القديمة، ومنها المملكة الحثية في بلاد ا لأناضول القديمة، إذ إن هذه الأخيرة التي قامت كدولة موحدة مع بدايات القرن السابع عشر قبل الميلاد سرعان ما تحولت إلى دولة قوية، ومن ثم إلى إمبراطورية قوية في منطقة الشرق الأدنى القديم نافست وبقوة الإمبراطوريات القائمة آنذاك لفرض الهيمنة الخارجية على أجزاء من العالم القديم. والمتتبع لتاريخ الشعب

تعديل من خلال WPS Office

الحثي يجد إن ملوكهم قد اعتمدوا كثيرا على العنصر ألاستخباراتي في مهمة نجاح سياستهم التوسعية الخارجية، فهولاء كانوا يلجأون إلى وسائل شتى في جمع المعلومات عن المنطقة التي ينوون التوجه إليها . والحقيقة إن القارئ لتاريخ الحثيين أو الذي يريد إن يقرأ هذا التاريخ سيجد بان نشاطا استخباريا طالما حافظ على عرش الملوك الحثيين من المؤامرات الداخلية، وانه ساعد كثيرا في فرض الهيمنة الحثية على أجزاء واسعة من بلاد الشرق الأدنى القديم، لاسيما بلاد سورية القديمة على الرغم من وجود قوى أخرى تنافسها في السيطرة على هذه المنطقة كالدولة الأشورية والدولة الميتانية(شمال بلاد الرافدين وسورية) والإ مبراطورية المصرية، بل إن النشاط ألاستخباراتي الحثي كان له الدور الأكبر في إضعاف الدولة الميتانية سالفة الذكر من خلال النجاح في دق آسفين بين إفراد العائلة الملكية الحاكمة في ميتاني، ومن ثم انهيار هذه الدولة بشكل تام على يد القوات الحثية لينتهي تاريخ تلك الدولة السياسي والى الأبد بعد عمر استمر لمئات السنين . وفي الختام نقول إن مهمتنا في هذا البحث سوف تتركز على محورين رئيسين، هما الدور الذي لعبه النشاط ألاستخباراتي في الهيمنة الخارجية الحثية، و الطرق التي اتبعت في ممارسة ذلك النشاط.

ومما تقدم ستكون النصوص الكتابية داخل المتن مع تحليلها واستنتاجها هي أدلتنا لكل ما سيتم عرضه.

وفي النهاية نرجو أن ينال بحثنا هذا استحسانكم، والله الموفق.

تعديل من خلال WPS Office

تعريف ببلاد الأناضول القديمة

من باب تخصصنا في تاريخ بلاد الأناضول القديمة وجدنا بان النشاط ألاستخباري **(طلائع الكشافة،عيون الملك،الجواسيس)** كان له الدور الكبير في تلك البلاد إبان المدة الواقعة ما بين (1670-1207 ق.م).

وقبل أن نستعرض في تاريخ هذا النشاط نجد من المهم أن نعرف وبشكل مركز عن هوية الأناضول أبان هذه المدة.

كانت بلاد الأناضول القديمة في المدة (1670-1207 ق.م) تحت حكم أقوام تعرف بالأقوام الحثية، وهولاء هم احد الأقوام الهندواوربية التي دخلت الأناضول مع مطلع الألف الثاني قبل الميلاد[1]، وبغض النظر عن بدايات تحركات الحثيين داخل بلاد الأناضول[2]، فان المنطقة التي استقر فيها الحثيون وأقاموا فيها مراكزا لا لاستيطان تقع في القسم الشمالي الشرقي من بلاد الأناضول ذلك القسم الذي يجري فيه نهر الهاليس[3].

وبعد مدة من الزمن تمكن الحيثيين من فرض سيطرتهم على بلاد الأناضول وتأسيس أول مملكة موحدة في تاريخ هذه البلاد حوالي عام 1670 ق.م[4] وعند منحنى نهر الهاليس أقاموا مركز دولتهم، إذ أسسوا هناك مدينة حاتوشا[5] عاصمة لملكهم[6]. وقد استمرت هذه الدولة قائمة في حكم بلاد الأناضول مدة جاوزت الأ ربعة قرون ونصف (1670-1207 ق.م) ومن ثم انهارت كمملكة سياسية والى الأبد عام 1207 ق.م على يد أقوام غازية دخلت بلاد الأناضول عرفت بشعوب البحر (البحر المتوسط)[7].

وعلى وفق التطورات السياسية التي مرت بها المملكة الحيثية فقد قسم العلماء تاريخ الحثيين على عصرين رئيسين، الأول هو عصر المملكة الحثية القديمة (1670-1460 ق.م)، والثاني عصر المملكة الحثية الحديثة أو العصر الإمبراطوري (1460-1207 ق.م).

وبقدر ما يتعلق الأمر بالنشاط ألاستخباري فإننا سوف نستعرض وبشكل مركز لنماذج من ذلك النشاط عبر تاريخ المملكة الحثية.

أولا: أنشطة الاستخبارات في عصر المملكة الحثية القديمة 1670-1460 ق.م

ما إن قام الحثيون مملكتهم في بلاد الأناضول وفرضوا سيطرتهم على البلاد حتى بدأت التوسعية تتجه خارج الوطن الحثي من اجل تحقيق مكاسب اقتصادية وسياسية، ولعل أكثر المناطق التي فتحت شهية الحثيين في الهيمنة الخارجية هي بلاد سورية الجارة الجنوبية لهم، لما تمتعت به هذه المنطقة من إمكانيات اقتصادية كبيرة، لاسيما الموقع الاستراتيجي الذي يربط بلاد الأناضول بمناطق

تعديل من خلال WPS Office

الشرق القديم الأخرى[8]. والواقع إن المتتبع لتاريخ الحملات العسكرية الحثية في عهد المملكة القديمة وان كانت المعلومات عنها لا تزال قليلة يجد من خلال تحليل واستنتاج النصوص الكتابية بان دور الاستخبارات كان واضحاً ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بما يحققه الجيش من انتصارات وهيمنة خارجية.

بما إن متطلبات البحث تدفعنا إلى الإيجاز والتركيز في عرض المعلومات، وتقديم الوثائق الواضحة، لذلك فان مايهمنا من تاريخ المملكة القديمة هو عهد الملكين حاتوشيلي الأول (Hattusli I) ومورشيلي الأول (Mursili I)، وكما أسلفنا فإن مصطلح الاستخبارات لم يستخدم بهذه التسمية نفسها قديما، فعند الحثيين مثلا جاء بصيغ مختلفة، اهمها عيون الملك أو الكشافة[9].

ان أول الحملات العسكرية الحثية حسب الأدلة الكتابية جاءت على شمال بلاد سورية بقيادة الملك حاتوشيلي الأول (1650-1620 ق.م) ، ولعل أهم ما كشفته هذه الحلمة هو أنها أعطت الدلائل على النشاط ألاستخباري آنذاك، فقبل أن يشرع حاتوشيلي بحملته هذه عرف من خلال رجال الكشافة أو عيون الملك بان الكثير من مدن شمال سورية في هذا الوقت كان تحت نفوذ مملكة حلب[10]، والأخر متحالف معها[11]، لذلك هو لم يتوجه إلى حلب مباشرة بل إلى حلفائها وهاجمهم من اجل إضعاف حلب، فاحتل مثلا ً مدينة الالاخ (تل العطشانة) جارة حلب وحليفها الأقوى[12]، ومن خلال رجال الكشافة عرف حاتوشيلي أيضا بأنه في تلك ا لأثناء كان هناك مشاكل بين الالاخ وحلب قد أدت إلى تدهور الحلف بين الطرفين، وهذا ما تم معرفته من خلال لوح كتابي عثر عليه في الالاخ[13].

ولعل النشاط ألاستخباري يظهر بشكل واضح عندما توجه حاتوشيلي الأول إلى الحليف الثاني لحلب وهي مدينة اورسوا warsuwa غرب الفرات شمال كركميش، فهذه المدينة كانت قوية، ولم يتمكن الجيش الحثي في البداية من دخولها، لذلك هو اصدر تعليماته إلى الكشافة بضرورة تفعيل عملهم بشكل أكثر نشاطا[14]، إذ جاء في النص **((بينما هم غير قادرين (أي الجيش الحثي) على المدينة اورسوا العديد من خدم الملك جرحوا والكثير ماتوا، غضب الملك وقال راقبوا الطرق ولاحظوا من يدخل المدينة ولا يخرج منها.....))**[15]، ومن ثم ابلغه الكشافة عن تحركات العدو، فنقرأ في ذات النص **((رعايا ملك حلب جاءوا خمس مرات (طبعاً إلى اورسوا) ورعية زوبباzuppa يسكنون في المدينة نفسها ورجال زاروارzaruar يدخلون ويخرجون، رعية سيدي اين تيشوب (أي الملك حاتوشيلي) يسيرون ذهاباً وايابا..... الملك غاضب))**[16].

طبعاً هنا مدينة زوببا وزاروار هما إحدى المدن التي تقع في بلاد الأناضول، ويبدو إنها في هذا الوقت كانت على عداء مع حاتوشيلي الأول، وكما هو واضح من النص فان ذكر عبارة راقبوا الطرق ولاحظوا من يدخل ويخرج يدل على إن الملك قد زرع عناصره الاستخبارية (الكشافة) على مداخل ومخارج المدينة، وبفعل هذا الدور أ لاستخباري فان المدينة سقطت أخيرا بيد الجيش الحثي[17].

تعديل من خلال WPS Office

ومن جانب أخر فانه على الرغم من إن حلب كان لها نفوذ واسع في شمال سورية ولها حلفاء كثر كما أسلفنا، إلا إن الملك الحثي الأول بدا بمدينة الالاخ ومدينة اورسوا، وبما إننا نعرف بان هاتين المدينتين كانتا تحتلان موقع استراتيجي مهم جداً، وتتمتعان بموارد اقتصادية كبيرة[18]، فانه هنا لابد وان عناصر الكشافة قد اعلموا حاتوشيلي الأول بهذا الأمر، لذلك فرض سيطرته عليها أولا من اجل ضمان موارد اقتصادية لدولته وجيشه، وبهذا فان النشاط ألاستخباري هنا كان له دوافع سياسية واقتصادية.

وعلى الرغم من إن الملك حاتوشيلي الأول لم يؤسس لوجود حثي دائم في بلاد سورية، إلا انه على الأقل اختبر قوته العسكرية ونشاطه ألاستخباري، فضلا ً عن تحقيق مكاسب اقتصادية من خلال نقل الكثير من الغنائم إلى حاتوشا.

وبعد وفاة حاتوشيلي الأول تسلم مدة الحكم حفيده مورشيلي الأول (1620-1590 ق.م)، وهذا الملك بعد أن رتب أوضاعه الداخلية بادر على الفور بمشروع الهيمنة الخارجية التي بدأت به الدولة الحثية منذ عهد حاتوشيلي الأول، حيث احتل عدد من مدن شمال سورية ومنها حلب[19]، وكان الطموح التوسعي لهذا الملك أن وصل إلى المملكة الكبرى بابل وتمكن من احتلالها بيسر عام 1590 ق.م [20]، وبتتبع مجريات الأمور في حملة بابل نستطيع أن نلتمس الدور ألاستخباري وبشكل لا يقبل الشك، إذ إن بابل تبعد عن الحثيين بمسافة لا تقل عن 800 كم[21]وبممرات صعبة، فلا يعقل أن يغامر مورشيلي الأول بنفسه وبجيشه دون أن يعرف معلومات مسبقة عن الوضع السياسي في بابل، وبالعودة إلى بابل التي كانت مملكة عظمى على أيام ملكها الشهير حمورابي (1792-1750 ق.م) فإنها في هذا ا لأثناء كانت ضعيفة جداً، فبعد وفاة حمورابي لم يتمكن خلفاؤه من الحفاظ على هذه المملكة المترامية الأطراف، حتى وهنت البلاد وازدادت مشاكلها الداخلية، وتعقدت الأمور كثيراً في عهد أخر خلفاء حمورابي المدعو سمسوديتانا (1625-1595 ق.م)[22] وكان هذا معاصراً للملك مورشيلي الأول[23].

هكذا كان الوضع السياسي في بابل حسب الأدلة الكتابية، ولنا إن نعتقد اعتقاداً جازماً بان مورشيلي الأول استطاع من خلال عناصر الاستخبارات من معرفة مجريات الأمور في بلاد بابل، لذلك انتهز هذه الفرصة، وما إن احتل حلب وجارتها كركميش (طرابلس حالياً) حتى توجه إلى بابل وبمحاذاة نهر الفرات إلى أن وصل إلى بابل ودخلها بسهولة[24]، وقد جاء في احد النصوص البابلية **((جيوش بلاد حاتي زحفت على سمسو ديتانا وعلى بلاد أكد))**[25]، وفي إحدى النصوص الحثية نقرا **((فيما بعد هو (مورشيلي الأول) سار إلى بابل، وهو دمر بابل، وهزم قوات حورية، ونقل الأسرى وممتلكات بابل إلى حاتوشا))**[26].

وبعد هذا الإنجاز الكبير لم يمكث طويلا ً هناك، حيث عاد على رأس قواته إلى حاتوشا محملا ً بالغنائم، وبغض النظر عن الأسباب التي دعته إلى الانسحاب من بابل، فان مورشيلي الأول تمكن في غضون مدة قصيرة أن يجعل من حاتي

تعديل من خلال WPS Office

إمبراطورية وان كانت مؤقتة تمتد من حاتوشا إلى بابل، ولا شك في إن جزء كبير من هذا الإنجاز كان سببه النشاط ألاستخباري، وما يؤكد هذا النشاط إن دخول مورشيلي الأول إلى بابل كان سهلا ً على الرغم من التعب والإعياء الشديدين الذي كان عليه جيشه الحثي بسبب بعد المسافة بين حاتوشا وبابل، وهذا يعني إن العنصر ألاستخباري الحثي كان ناجحاً في إيصال تفاصيل ما كان يجري في بابل إلى البلاط الحثي، ومن ثم دخل الحثيون إلى بابل وبسهولة[27]، وعلى الأرجح فان النشاط ألاستخباري في بابل لم يكن نشاطات لتحقيق غايات اقتصادية بقدر ما هي سياسية، إذ تشير المصادر إلى أن بابل كانت تساند حلب في صراعها مع الحثيين، لذلك جاءت الحملة تأديبية، وتحصيل حاصل إشعار المناطق الأخرى بقوة الحثيين[28]

وبعد وفاة مورشيلي الأول دخلت الدولة الحثية في أتون حرب ولاية العرش، فانكمشت نتيجة لذلك إلى الداخل، ولم تكن لديها أهداف هيمنة خارجية[29].

ثانيا : <u>النشاط ألاستخباري في عصر المملكة الحثية الحديثة 1460-1207 ق.م.</u>

لقد بلغت الدولة الحثية ذروتها في التوسع والهيمنة الخارجية في أثناء هذا العصر، وبخاصة في عهد الملك شوبيلوليوما الأول 1380-1340 ق.م[30]، فكما مر بنا فان الدولة الحثية بعد وفاة مورشيلي الأول اقتصر نشاطها داخل الوطن الحثي، وبقي الوضع هكذا حتى اعتلى العرش الحثي الملك تود خلياش الثاني (1460-1440 ق.م)[31]، فهذا الملك ما أن فرض النظام في الداخل، حتى قاد قواته نحو الممالك الأ ناضولية الخارجة عن السيطرة الحثية، كذلك مد نفوذه إلى داخل بلاد سورية[32]، هذا مع العلم فان الدولة الحثية في هذا العصر قد اصطدمت مصالحها السياسية وا لاقتصادية في خارج الوطن الحثي مع دولتين عظيمتين هما الدولة الميتانية[33] و الدولة المصرية (المملكة المصرية الحديثة)[34]، وبهذا التطور فان عهد تودخلياش الثاني يعد بداية عصر جديد للحثيين اطلق عليه عصر المملكة الحثية الحديثة أو العصر الإمبراطوري، وفي هذا العصر تتوفر لدينا وثائق كثيرة أكثر من ذي قبل كأدلة عن دور النشاط ألاستخباري في فرض الهيمنة الخارجية، وهذه الوثائق جاءتنا من عدة مناطق حثية ومنها العاصمة حاتوشا، واورتاكي (مدينة سابينيو قديما) التي تقع 55 كيلو متر شرقي سوارم[35]، وكوزاكلي (ساريسا قديما) التي تقع على بعد 200 كم جنوب شرقي حاتوشا[36]، وكذلك ماسات (تابيكا قديما) التي تقع على منطقة الحدود الشمالية الشرقية للأناضول[37] ، فضلا ً عن الوثائق التي عثر عليها في بعض المناطق السورية التي خضعت لنفوذ الحثيين[38]، وما يهمنا من تلك الوثائق هي الرسائل المتبادلة مابين الملك وموظفيه وقادته الميدانيين، وحكام الولايات والممالك التابعة، ومسؤولي الحاميات العسكرية وغيرهم، وهي تحمل أوامر وتعليمات الملك لهم، ومن ثم أجوبة أولئك لسيدهم الملك، ومن ذلك رسائل موجهة إلى الرجال الحثيين المسؤولين عن مراقبة تحركات العدو وتقديم تقاريرهم إلى سيدهم الملك[39]، ونعني بهم عيون الملك أو الكشافة .

تعديل من خلال WPS Office

وبما إن النشاط ألاستخباري في العهد الامبرطوري الحثي لاشك انه كان واسعاً ويمتد على طول عمر عصر المملكة الحثية الحديثة فإننا سنركز جهدنا على نماذج من ذلك النشاط، هذا مع العلم إن هدف هذا النشاط هو استمرار لهدف ذلك النشاط ألاستخباري الذي كان قائماً في عهد الدولة الحثية القديمة وهو مساعدة الجيش الحثي في تحقيق انتصارات خارجية من اجل أهداف سياسية واقتصادية.

فمن عهد الملك تودخالياش الثالث (1420-1380 ق.م)[40] وهو الخليفة الثاني لتودخالياش الثاني وصلتنا عدة رسائل موجهة إلى المسؤولين عن النشاط ألا ستخباري في مدينة تابيكا مارة الذكر، وفيها أوامر وتعليمات عن كيفية مراقبة تحركات العدو، وتقديم تقارير له، أو للقادة العسكريين من اجل الحفاظ على النفوذ الحثي في المناطق التابعة للملكة الحثية، ومن ذلك نقرأ في رسالة عثر عليها في تابيكا وهي موجهة إلى البلاط الحثي في حاتوشا من المسؤول في تابيكا **((وأرسل اعدادا من الحثيين إلى المنطقة للاستكشاف والتجسس))**[41].

وفي هذا النص يظهر واضحاً أن تودخالياش الثالث طلب من حاكم تابيكا أن يفعل العنصر ألاستخباري في تابيكا الحدودية لمراقبة تحركات العدو الذي يتربص بـ الحثيين.

كذلك نقرأ في رسالة موجهة من تودخالياش الثالث إلى شخص اسمه كاسو في تابيكا حين طلب الأخير تعزيزات عسكرية **((هكذا يقول جلالته لكاسو: فيما يختص بما كتبته إلي عن العجلات الحربية فلتعلم: انني بعثت بالعجلات الحربية. انتظر وصولها))**[42].

ونعرف من خلال رسائل تابيكا إن اسم كاسو كان هو الأكثر تداولا ً في تلك الرسائل المتبادلة مابين البلاط الحثي في حاتوشا والمسؤولين في تابيكا، وبما إننا نعرف من خلال تلك الرسائل الموجهة من تودخالياش الثالث إلى كاسو أو بالعكس أنها تدور حول قضايا أمنية، وتحركات للعدو[43]، فمن المرجح جداً إن يكون كاسو رتبة عسكرية لها نشاط استخباري واسع، بحيث يراسل الملك دائما ليبلغه بكل شاردة وواردة عن الأوضاع الامنية في تابيكا وعن تحركات العدو على حدودها، ولعل صفة الكاسو الاستخبارية تظهر في رسالة تبادلها مع كاهن مملكة كيزواتناkizwatna[44] واسمه كانتوزيللي، فهذا الأخير كان قد طلب من كاسو إعادة عشرين شخصاً من التابعين له قد دخلوا لسبب مجهول إلى المنطقة الخاضعة لرقابة كاسو، إلا إن كاسو رفض الأمر وقال له **((احل الأمر إلى القصر))**[45]، وجاء رد الكاهن انه بالفعل سيحيل الأمر إلى القصر، وحذر كاسو من انه سيقوم هو الأخر بحجز أي أفراد من منطقة كاسو، إذا دخلوا منطقة نفوذه [46]، وهنا يظهر دور كاسو الأمني ألاستخباري في مراقبة تحركات العدو، لذلك أمر بإلقاء القبض على أولئك الكيزواتينيين، ونقرأ أيضا عن النشاط ألاستخباري مرة أخرى في رسالة موجهة من شخص اسمه بسيني إلى تودخالياش الثالث يخبره فيها عن

تعديل من خلال WPS Office

دخول الأعداء من الكاسكا[47]إلى مدينة كاسبورا التي تقع على الطريق نحو تابيكا[48]**((الأعداء أتوا بإعداد كبيرة اثناء الليل، 600 في موضع، وفي موضع اخر 400، وقاموا بحصد الحبوب والاستيلاء عليها))**[49]، وفور وصول هذه المعلومات الاستخبارية أمر الملك تودخالياش الثالث مسؤولين من تابيكا للتوجه الى كاسبورا ومعالجة الموقف[50].

وفي عهد خليفة تودخالياش الثالث ونعني به شوبيلوليوما الأول الذي يعد أعظم ملوك الحثيين وباني الإمبراطورية الحثية فان النشاط ألاستخباري قد زادت مهامه أكثر فأكثر، وهذه المرة قد استخدم شوبيلوليوما الأول هذا النشاط في إثارة الفتن والتمردات في المدن السورية التابعة لنفوذ مصر[51]، كما إن الجهد ألاستخباري كان له الدور الرئيس في قضاء شوبيلوليوما الأول على الدولة الميتانية التي كانت تقف سداً منيعاً نحو تقدم الحثيين في شمال سورية.

لقد أدرك شوبيلوليوما الأول بان بناء إمبراطوريته والتوسع في بلاد سورية وما وراءها سيكون صعباً للغاية مالم يتم القضاء على الدولة الميتانية العدو اللدود للحثيين، وبما إن شوبيلوليوما الأول كان قد فشل في حملته الأولى في الدخول إلى سورية والقضاء على الدولة الميتانية[52]، بسبب مواجهة الأخيرة له، فانه عهد إلى أسلوب أخر يساعده في القضاء على الميتانيين، وهذا الأسلوب قائم على توجيه جهازه ألاستخباري نحو أثارة الفتن ضد الميتانيين من قبل الممالك والمدن المتحالفة معها أو الخاضعة لها، ومثال ذلك مملكة كيزواتنا التي تقع جنوب شرق الأ ناضول نحو الطريق إلى سورية، إذ إن السيطرة عليها يؤمن ظهر الجيش الحثي المتقدم، وبالفعل تمكن الجهد ألاستخباري من إقناع ملك كيزواتنا واسمه شوناشورا من فك ارتباطه بالميتانيين مقابل حمايته ودعمه على الدوام، وعن ذلك نقرأ في الوثيقة الآتية ما نصه **((كان الحوريون (الميتانيون) يسمون شوناشورا خادماً، لكن ألان جعله صاحب الجلالة (أي شوبيلوليوما) ملكاً شرعياً، وعندما يمثل شوناشنورا أمام صاحب الجلالة يقف له كل العظماء ولا يبقى احد ج السا))**[53]، ونقرأ في النص ذاته كيف إن كيزواتنار غيرت تحالفها مع الميتانيين تماماً **((عندما يسمع ملك الحوريين ان شوناشورا قد انفصل عنه واتجه إلى صاحب الجلالة.... وعندما يحاول بعدها ملك الحوريين استرضاء شوناشورا وإرسال هديه... فعندها علي إنا صاحب الجلالة إن ارفض باسم شوناشورا هدية ملك الحوريين))**[54]، ويبقى النشاط ألاستخباري الأهم هي تلك المعلومات التي وضعت إمام شوبيلوليوما الأول والتي تتمثل بحدوث نزاع كبير على العرش في البيت المالك الميتاني بين شخصين هما الملك توشراتا Tusrata (1365-1335 ق.م)، وشخص أخر ظهر بعد مدة من تولي توشراتا العرش، واسمه ارتاتاما الثاني Artatama11 الذي يعتقد انه أخ توشراتا[55]، وكان له أتباع كثر[56]. وقد استغل شوبيلوليوما الأول الموقف حيث دخل على الخط مباشرة، وهنا لابد وان يكون النشاط ألاستخباري هو العنصر الفعال، إذ تشير الأحداث بان الملك الحثي

تعديل من خلال WPS Office

تمكن من إقناع ارتاتاما من الوقوف على الحياد في حالة اصطدام الحثيين بـ الميتانيين، وبالمقابل وعده بالعرش الميتاني إن نجحت الحملة الحثية، ومن اجل إغرائه أكثر فقد لقبه بالملك العظيم[57].

وبالطريقة ذاتها اقنع ملك مدينة اوغاريت(رأس الشمرة حالياً)السورية المدعو نيقمادوNigmaddu من التخلي عن التحالف مع مصر والانظمام في حلف مع الحثيين مقابل ضمانات كثيرة، ومنها الحماية الدائمة[58]، هذا ومن الجدير بالذكر بان اوغاريت التي تقع شمال سورية على البحر المتوسط كانت تمثل عائقاً مهماً أمام تقدم الجيش الحثي من إحدى الجوانب الغربية لميتاني[59]، وفضلا ً عن كل ذلك فان شوبيلوليوما الأول كان يعرف ومن خلال جهود رجاله الاستطلاعية بان مصر في هذه الأثناء كانت غير مهتمة بنفوذها في بلاد سورية بسبب انشغال فرعونها أمنحوتب الثالث بإعمال داخلية[60]. والمهم انه بعد كل ذلك النشاط تمكن شوبيلوليوما الأول من الزحف نحو الدولة الميتانية وتمكن بعد معارك بسيطة من ا لانتصار عليها ودخول عاصمتها واشوكاني في أعالي سورية واعمل فيها السلب و التدمير[61]، وبعدها استدار ليفرض سيطرته على مناطق واسعة من شمال سورية، لاسيما تلك المدن التي كانت خاضعة أو تدين بالولاء للدولة الميتانية[62]، وعن ذلك يقول شوبيلوليوما الأول ((**بسبب عدائي إلى الملك توشراتا، انا سلبته هذه الأ راضي كلها في سنة واحدة ونقلتها إلى بلاد حاتي**))[63].

وبعد هذه الانتصارات تشير الوثائق من حاتوشا واوغاريت وايمار (تل مسكنة) شمال سورية إلى ان شوبيلوليوما قد اعتمد على النشاط ألاستخباري في مراقبة المدن السورية التي خضعت لسيطرته وأعلنت ولائها له، وهذا الأمر قد رتبه شوبيلوليوما قبل انسحابه إلى حاتوشا[64]، ولعل الاعتماد على النشاط ألاستخباري في هذه المراقبة كان ضرورياً جداً، لاسيما وان المسافة كانت طويلة بين سورية و البلاط الحثي في حاتوشا، وانه من دون هذا النشاط فانه قد تخسر الدولة الحثية ما حققته من هيمنة خارجية[65]، فبعد المسافة يؤخر وصول الأخبار، إلا إن نظام المراقبة ألاستخباري يضمن وصول الأخبار أول بأول.

وزيادة على ذلك فان شوبيلوليوما هذا ربط حكم المدن السورية بمعاهدات ولاء وتبعية، يتعهد فيها أولئك الحكام بالولاء مدى الحياة ويتعهدون بتجديد ذلك الولاء في كل عهد ملك حثي جديد، وبالمقابل يحصل على الدعم العسكري الحثي إن هو تعرض لأي اعتداء خارجي[66]، ولاشك إن شوبيلوليوما قد عهد إلى رجال استخباراته بمراقبة تحركات أولئك الحكام.

ومن نماذج تلك المعاهدات نقرأ في المعاهدة التي عقدت بين شوبيلوليوما وملك اوغاريت نيمقادو الثاني ما نصه ((**مع ان بلاد نوخاشو وبلاد موكيش[67] هم اعدائي، انت نيقمادو، لا تخف منهم، اجعل ثقتك في نفسك، كما كان اسلافك سابقاً أصدقاء وليسوا أعداء لبلاد حاتي، إلا أنت، نّنيقمادو، لتكن عود عدوي وصديق صديقي.... كن مخلصاً، يا نقمادو، إلى تحالف الصداقة مع بلاد حاتي،**

تعديل من خلال WPS Office

وانت سترى كيف الملك العظيم يتعامل مع ملك نوخاشو وملك موكيش اللذان تخليا عن تحال الصداقة مع بلاد حاتي...))[68]. وهكذا فان شوبيلوليوما بهذا الجهد العسكري والنشاط ألاستخباري بنى إمبراطورية عظمى استمرت لسنين طويلة حتى بعد وفاته.

هذا ويظهر لنا دور الاستطلاع والتجسس بشكل واضح أيضا في معركة قادش[69] الشهيرة تلك المعركة التي وقعت بين القوات العسكرية الحثيثة بقيادة الملك مورواتالي الثاني (1295-1272ق.م) [70] والقوات العسكرية المصرية بقيادة الملك رعمسيس الثاني (1290-1224ق.م)، [71] وكما هو معروف فان سبب المعركة هي محاولة كلا الطرفين المحافظة على نفوذه في بلاد سورية، وبالنسبة لمصر فان نفوذها في بلاد سورية يمتد على الأقل إلى أيام الملك الشهير تحوتمس الثالث (1490-1436ق.م)، إلا إن هذا النفوذ شهد تراجعا واضحا في أواخر عصر ا لأسرة الثامنة عشر وهو ما شجع الحثيين على توسيع نفوذهم في بلاد سورية على حساب الأملاك المصرية ،ومن اجل ذلك اخذ ملوك الأسرة التاسعة عشر المصرية على عاتقهم استعادة النفوذ المصري، وكان من أشهر أولئك الملوك رعمسيس الثاني [72]. وعلى أية حال فان كل من هذين الملكين قد استعد لهذه المعركة استعدادا كبيرا، فكان من ضمن الاستعدادات الملك الحثي تهيئة وتفعيل النشاط ألاستخباري [73] الذي لا شك فيه إن الملك المصري قد اعتمد أيضا على هذا الجانب كجزء من الحملة العسكرية. فبينما تحركت القوات المصرية ودخلت بلاد سورية باتجاه قادش ، فان القوات الحثية كانت متمركزة أصلا خلف مدينة قادش [74]، والفرق الاستطلا عية الحثية تراقب حركة الجيش المصري ومسار تقدمه [75]، وعندما اقترب الملك رعمسيس الثاني من قادش وبمسافة قريبة جدا، جاء دور النشاط ألاستخباري الحثي، حيث أرسل الملك مورواتالي الثاني عمدة اثنين من عناصره الاستخبارية بصفة أناس عاديين باتجاه معسكر العدو من اجل تنفيذ حيلة استخبارية ، إذ دخلا إلى معسكر العدو فتم إلقاء القبض عليهما من قبل رجال الملك المصري، وبعد استجوابهما ادعيا إنهما بدويان فروا من جيش الملك الحثي، وأنهما زملاء قبائل بدوية تريد إن تترك الجيش الحثي وتنظم إلى ملك مصر [76] وعندما سألوهم عن مكان الجيش الحثي أجابوا بان الملك الحثي عندما سمع بمقدم الملك المصري تراجع هو وقواته من قادش الى منطقة بعيدة تقع في مدينة حلب شمالا، وهذا ما نقرأه في النص الأتي الذي يعود للفرعون رعمسيس الثاني ((...**وقالا لجلالته إن زملائنا من أكابر اسر (شاسو) جعلونا نسعى إلى جلالته قائلين: إننا سنكون خدما للفرعون – له الحياة والفلاح والصحة – وقد فررنا من أمير خيتا الخاسئ، وعندئذ قال لهم جلالته: من أين أتيتم لتقصوا على جلالتي هذه الخطة؟ فقالوا من المكان الذي فيه رئيس خيتا الخاسئ يقيم في ارض حلب** [77] **في الشمال من تونيب وهو يخاف أن يأتي الفرعون جنوبا في حين أن الفرعون يسعى شمالا ...))**[78].

وتظهر لنا فعلا صحة هوية هذين الشخصين كعنصرين استخباريين من خلال تتبع مجريات أحداث معركة قادش، إذ يبدو إن الملك المصري ورجاله قد صدقوا ادعاء هذين الشخصين، فعبر الفرعون على رأس جزء من قواتة نهر العاصي ودخل قادش ، إذ عسكر هناك ينتظر وصول بقية القوات المصرية التي كانت تسير خلفه بمسافة

تعديل من خلال WPS Office

ليست قليلة[79]، وبينما الحال هكذا ألقى رجال الفرعون على شخصين آخرين تابعين للملك الحثي هم من كشافة أو جنود الاستطلاع، اعترفا بعد التحقيق بأنهما من رجال الملك الحثي أرسلهم من اجل كشف أماكن العدو، كما اخبروا رجال الملك المصري بان الجيش الحثي يتمركز تماما خلف قادش [80]، فكان ذلك لاشك أمرا مربك لرعمسيس الثاني. وعن ذلك نقرا في النص المصري ((... **ثم قال جلالته :من انتم ؟أجابوا نحن نعود إلى حاكم خيتا، جعلنا نأتي لنرى المكان الذي فيه جلالتك، وعندئذ قال لهما جلالته وأين خيتا الخاسئ ألان؟ انظرا لقد سمعت حقا انه في إقليم حلب من الجهة الشمالية من مدينة تونيب، فقالا لجلالته: ياللعجب رئيس خيتا الخاسئ قد عسكر مع ممالك عديدة احضرها معه بالقوة من البلاد الا جنبية ...انظر، لقد وقفوا على أهبة الاستعداد خلف قادش ...))**[81]

وبغض النظر عن نتيجة المعركة وتطورات الأحداث، فالنشاط ألاستخباري الحثي ومن خلال النصين سالفي الذكر يظهر واضحا انه كان فعالا، كذلك فانه جاء بأسلوبين مختلفين هما الخدعة والاستطلاع، ولعل النص الثاني يؤكد بان الشخصين الذين قبض عليهما في البداية ليس بدويان، وإنما من العناصر الا ستخبارية المجندة من قبل الملك الحثي.

والواقع إن هذا النشاط قد أتى أكله في معركة قادش، إذ ساهم كثيرا في إحداث خلل وإرباك في صفوف قوات الفرعون، وبالتالي لم تكن نتيجة المعركة كما أرادها رعمسيس الثاني[82].

ومن جانب أخر فانه كان من ضمن جهود الملوك الحثيين في الحفاظ على ممتلكاتهم الخارجية أن جعلوا عدد من الحكام والأمراء التابعين لهم بمثابة جنود استطلاع يراقبون تحركات العدو، إذ استغل الملوك الحثيون نفوذهم وسيطرتهم على هذه المدينة أو تلك بان جندوا حكامها وقادتها كجنود استطلاع لهم مقابل مساندتهم في الحفاظ على عروشهم، فهذا الملك تودخلياش الثاني(1400-1360) [83] يذكر بأنه جعل من حاكم مدينة زيباسلا zippasl[84] ويدعى "مادوتا" تابعا له ويخبره عن كل التحركات المعادية التي تجري في المنطقة مقابل مساعدته في تولي حكم هذه المدينة [85]، وهذا ما نجده في المعاهدة التي عقدها ارنوواند الثاني (1322-1321ق.م) ابن وخليفة تودخلياش الثاني مع مادوتا، إذ يقول **((أيا كان عدو والد شمسي، وعدو بلاد حاتي ،كذلك يكون عدوا لك يا مادوتا ...من تكلم بكلمة شريرة أمامك، مهما تكن الكلمة، ذلك الشخص الذي قال كلمة عداء أمامك، أو شتم الملك وابن الملك – أنت لا يجب أن تخفي ذلك الشخص، أرسل رسالة إلى شمسي، واقبض على الرجل وأرسله إلى الملك ...))**[86].

وفي عهد مواتالي الثاني سالف الذكر نقرأ في إحدى النصوص العائدة له، كيف جعل من شخص اسمه الكساندو حاكما لمدينة تدعى ويلوشا[87]، فهذه المدينة كانت تحت سيطرة ونفوذ الدولة الحثية، إلا إن احد التابعين للملك الحثي في مناطق غرب الأناضول واسمه بيامارادو قد قاد تمردا من جهة تلك المناطق وتحصن في ويلوشا، وهو ما دفع الملك الحثي إلى إرسال حملة عسكرية إلى هناك لاستعادة السيطرة وضبط الأمور، فما كان من هذا المتمرد إلا أن فر من أمامهم، ومن ثم أمر الملك الحثي بتنصيب الكساندو حاكما على ويلوشا بعد أن اخذ عليه تعهدات بان يكون فضلا عن التبعية رجل استطلاع أو مخبر سري يخبر الملك بكل

تعديل من خلال WPS Office

ما يجري من تحركات مريبة في مناطق غرب الأناضول [88]((**إذا أنت سمعت كلمات فيما شر حول تمرد (تتضمن) أما رجل من منطقة نهر شيخا أو رجل من ارزاوا**[89] **وأنت تعرف مضمون الإشاعة بمرور الوقت ...اكتب عنها فورا إلى شمسي**)) [90].

بهذه الحادثة الأخيرة نختم بحثنا عن النشاط ألاستخباري، ولا يعني ذلك إن ما قدمناه من عرض هو كافي لبيان مجمل النشاط ألاستخباري في بلاد الأناضول القديمة، وإنما هي نماذج من ذلك النشاط لنثبت بان ذلك النشاط هو ليس وليدة العصور الحديثة، وإنما يرجع بقدمه إلى عصور ماقبل الميلاد، وان الحثيين آنذاك اعتمدوا على هذا النشاط في مجال هيمنتهم الخارجية.

الخلاصة

بعد أن انهينا موضوع البحث نكون قد توصلنا إلى عدة نتائج، هي:

1- شهدت بلاد الأناضول في النصف الأول من القرن السابع عشر قبل الميلاد قيام أول مملكة سياسية موحدة تعرف بالمملكة الحثية، وهذه المملكة شرعت ومنذ وقت مبكر من تأسيسها بأعمال الهيمنة الخارجية التي تطلبت نشاطا استخباريا.

2- من خلال دراستنا لنصوص الحملات العسكرية ومراسلات الملوك يظهر لنا بشكل واضح إن الحثيين ومنذ بدايات عهد الدولة القديمة ابتكروا النشاط ألاستخباري واعتمدوا عليه في مجال الهيمنة الخارجية.

3- عرفنا من خلال احد النصوص العائدة للملكة الحثية الحديثة بان ما يعرف حاليا بالاستخبارات كان يعرف عند الحثيين باسم الكشافة اوعيون الملك أو الجواسيس، وهذه التسمية كانت شائعة عند معظم ممالك الشرق الأدنى القديم.

4- يظهر لنا من قراءة النصوص الحثية بان مهمة الاستخبارات الرئيسة عند الحثيين كانت هي الكشف والا ستطلاع والتجسس قبل بداية الحملات العسكرية.

5- زادت مهام النشاط ألاستخباري في العصر الإمبراطوري الحثي، حتى إن دور ذلك النشاط لم يقتصر على ا لاستطلاع والتجسس، وإنما استخدم أسلوب إثارة الفتن والتمردات داخل المدن والممالك الخاضعة أو المتحالفة مع أعداء الحثيين.

6- كان عمل رجال الكشافة(الاستخبارات) يرتبط بالملك مباشرة.

7- لقد ساعد النشاط ألاستخباري في تحقيق غايات سياسية واقتصادية سعى إليها الملوك الحثيين.

تعديل من خلال WPS Office

المصادر والهوامش

(1) الأحمد،سامي سعيد، والهاشمي، رضا جواد، تاريخ الشرق الأدنى القديم،إيران وا لأناضول (بغداد ، د.ت)، ص240؛ Cowley,A.E., The Hittites (London,1920), p16.

(2) تشير اغلب الدراسات إلى إن الحثيين قدموا من بلاد القفقاس ودخلوا الأناضول مطلع الالف الثاني قبل الميلاد، ولم يعرفوا بهذا الاسم إلا بعد أن استقروا في بلاد ا لأناضول وفرضوا سيطرتهم على القسم الشمالي منها حيث وجدوا السكان يطلقون على الأناضول بلاد حاتي نسبة إلى القبائل الحاتية التي كانت استوطنت الأناضول قبل قدوم هؤلاء الهندواوربيين بقرون عدة، فلم يستطيع هؤلاء المهاجرين الجدد تغيير الاسم فأصبح الجميع يعرف باسم الحثيين. للمزيد، ينظر:الأحمد،سامي سعيد ، المصدر السابق،ص239.
Hass,,V," Death and The after life in Hittite Though" in Civilization of the ancient Near east (Chicago,no.dt), p.2024.

(3) علي، رمضان عبده، تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته-الأناضول وبلاد الشام، (القاهرة: دار نهضة الشرق،2002)، ج2، ص3؛ امهز، محمود، في تاريخ الشرق الأ دني القديم، (دمشق،2010)، ص211.

(4) الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص242؛ علي، رمضان عبده، المصدر السابق، ص16؛ امهز، محمود، المصدر السابق،211.

(5) حاتوشا: تعرف أطلالها اليوم باسم بوغازي كوي التي تبعد حوالي 90 ميل شرقي انقره، وقد اتخذها الملوك الحثيون عاصمة لهم منذ وقت مبكر من تأسيس الدولة الحثية. للمزيد، ينظر: علي، رمضان عبده، المصدر السابق، ص3.

(6) الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص244؛ امهز، محمود، المصدر السابق، 211؛
Hass,V., Op.cit, p.2022-2023.

(7) الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص266.

(8) حتي، فيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، تر. جورج حداد وعبد الكريم رافق، (بيروت، د.ت)، ص ص3-5، باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1986)، ج2، ص ص223-224.

(9) الصالحي، صلاح رشيد، المملكة الحثية دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الأ ناضول، (بغداد،2007)، ص612.

(10) حلب: عاصمة مملكة أيا مخد الامورية شمال سورية غرب الفرات، وكانت من الممالك القوية جداً في عصر المملكة الحثية القديمة، ينظر: قابلو،جباغ، تاريخ الحضارة القديمة في الوطن العربي، ط3، (دمشق،2003)، ص203.

(11) الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ص 147-148، الصالحي، المصدر السابق، 147.

تعديل من خلال WPS Office

[12] Astour, M.chael, C., " HattusilisHalab and Hanigalabat" in JNES, Vol.31, Part.2, (1972), p.104.

[13] الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص245؛ الصالحي، المصدر السابق، ص 148؛
Kupper, J.R., " The Hurrians 1800 B.C" in CAH, Vol.2, part.I (Cambridge,1973), p.34.

[14] Kupper, op.cit, p.33.

[15] الصالحي، المصدر السابق، ص150.

[16] المصدر نفسه ، ص150.

[17] Astour, Michael, c., " Semites and Hurrians in NorternTranstigris", in Studies The civilization and culture of Nuzi and The Hurrians (U.S.A,1987), p.104.

[18] الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص 245.

[19] الصالحي، المصدر السابق، ص ص 170-172.

[20] باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة،1986)، ج1، ص ص433-436؛ كلينغل، هورست، حمورابي البابلي وعصره، تر. محمد وحيد خياطه، (دمشق،1990)، ص67.

[21] الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص246.

[22] كلينعل، المصدر السابق، ص67؛ لويد، سيتون، اثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي، تر. حمد طلب، (دمشق، 1993)، ص220.

[23] كلينعل، المصدر السابق، ص67.

[24] ساكز، هاري، عظمة بابل، تر. عامر سليمان، (الموصل، 1979)، ص 90؛ كلينغل، المصدر السابق، ص67.

[25] باقر، طه، مقدمة في حضارات...، ج1، 435.

[26] الصالحي، المصدر السابق، ص173.

[27] كلينغل، المصدر السابق، ص67؛ ساكز، المصدر السابق، ص91.

[28] الصالحي، المصدر السابق، ص171.

[29] الصالحي، المصدر السابق، ص178.

[30] الأحمد سامي سعيد، المصدر السابق، ص253؛ جرني.أ.ر.، الحثيون، تر. محمد عبد القادر، (بيروت،1963)، ص49.

[31] الأحمد سامي سعيد، المصدر السابق، ص251.

[32] المصدر نفسه، ص251.

[33] الدولة الميتانية: هي الدولة التي قامت مطلع القرن 15 ق.م على اثر اتحاد الدويلات الحورية في شمالي بلاد الرافدين وشمالي سورية ، ومركزها أعالي الخابور في سورية، وكانت دولة قوية نافست كل من مصر والحثيين والاشوريين للسيطرة على بلاد سورية، للمزيد، ينظر، فيلهلم، جيرنوت، الحوريون، تر. فاروق إسماعيل، (دمشق: مكتبة الأسد، 2000)، ص ص 17 وما بعدها.

[34] Warburton, Love and war in the late Bronze Age: Egypt and

تعديل من خلال WPS Office

Hatti, (London,2003), p.77.

(35) برايس، تريفور، رسائل عظماء الملوك في الشرق الأدنى القديم، تر. رفعت السيد علي، (القاهرة،2006)، ص273.

(36) المصدر نفسه، ص274.

(37) المصدر نفسه،2 275.

(38) كلينغل، هورست، تاريخ سورية السياسي 3000-300 ق.م، تر. سيف الدين دياب، (دمشق، 1998)، ص118.

(39) برايس، المصدر السابق، ص275.

(40) الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص253.

(41) برايس، المصدر السابق، ص275.

(42) المصدر نفسه، ص277.

(43) برايس، المصدر السابق، ص275.

(44) كيزواتنا: مملكة كبيرة تقع جنوب شرق الأناضول، وسميت لاحقاً كيليكيا، كانت على صراع دائم مع الحثيين وخضعت لهم مراراً وكانت ذات موقع مهم كونها تقع بين الأناضول وسورية، للمزيد، ينظر:

Hallo.W. and Simpson,W., The ancient Near east (U.S.A,1998), pp.108-109.

(45) برايس، المصدر السابق، ص283.

(46) المصدر نفسه، ص283.

(47) الكاسكا: هي قبائل بربرية تسكن الأناضول إلى الشمال من حاتوشا، كانت تسبب على الدوام مشاكل للملوك الحثيين من خلال غاراتها المستمرة، وكان الحثيون دائماً يكبدونها خسائر كبيرة، ينظر: الصواف، صبحي، أقدم ماعرف عن حلب، ص58.

(48) برايس، المصدر السابق، ص288.

(49) برايس، المصدر السابق، ص288.

(50) المصدر نفسه، ص288.

(51) حتي، فيليب، المصدر نفسه،167.

(52) جرني، المصدر السابق، ص49.

(53) الحلو، عبدالله، سورية القديمة من أقدم الأزمنة حتى أوائل العصر البيزنطي، (دمشق،2004)، ص539.

(54) المصدر نفسه ، ص539.

(55)Goetze,A., " Mitannians and Hittites-Tushratta and Shuppilulimash" in CAH, Vol.2, Part.2, (1975), p.3;

فرزات، محمد حرب، ومرعى، عيد، دول وحضارات في الشرق العربي القديم، ط2، (دمشق، 1994)، ص167.

(56) ساكز، هاري، المصدر السابق، ص 96 ؛ رو، جورج، العراق القديم، تر. حسين علوان حسين، (بغداد،1984)، ص349.

(57) Miroop, Marc Van De, A history of the ancient Near east

تعديل من خلال WPS Office

3000-323 B.C, (USA,2004), p.143; Goetze, Op.cit, p.7.

(58) حتي، المصدر السابق، ص167.

(59) زايد، عبد الحميد، الشرق الخالد، (القاهرة، 1966)، ص485.

(60) كلينغل، تاريخ سورية السياسي، ص ص 113-114؛ رو، المصدر السابق، ص 347.

ما يدل على عدم اهتمام مصر في هذه الأثناء بسورية هي تلك الرسائل العديدة الموجهة من حكام المدن السورية إلى أمنحوتب الثالث كنداءات استغاثة من الخطر الحثي وغيره، إلا إن معظم تلك الرسائل قد أهملت، للتفاصيل، ينظر: السعدون، فارس عبد الغني، التنافس الحثي-المصري على بلاد الشام إبان العهد الا مبراطوري المصري (1570-1080 ق.م)، أطروحة دكتوراه، (جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2005)، ص ص 94-125.

(61) الصالحي، المصدر السابق، ص249.

(62)Gelb,G.J, Hurrians and Subarians, (Chicago,1999), p.7 ؛ Mxweel, op.cit,p.144.

(63) الصالحي، المصدر السابق، ص254.

(64) كلينغل، تاريخ سورية السياسي، ص127.

(65) المصدر نفسه، ص127.

(66) كلينغل، المصدر نفسه ، ص ص 127- 128؛ الصواف، المصدر السابق، ص ص 59-60؛ سعادة، صفية، اوغاريت، (بيروت،1982)، ص33.

(67) نوخاشو: من المدن الاقتصادية المهمة شمال سورية، وهي تقع في النواحي الجنوبية من حلب، اما موكيش فهي عاصمتها الالاخ (تل العطشانة) مارة الذكر، وتقع عند الطرف الشمالي لسورية عند منعطف الفرات، ينظر: الحلو، المصدر السابق ، ص ص 568-566.

(68) الصالحي، المصدر السابق، ص253.

(69) قادش: إحدى مدن سورية القديمة، تقع خرائبها اليوم في التل المعروف باسم تل النبي مند الواقع على الضفة الغربية لنهر العاصي جنوب بحيرة حمص بمسافة ليست بعيدة،، ويرد اسمها في النصوص المسمارية تحت اسم قدشا / قدشي. ينظر: عبد الله الحلو، المصدر السابق، ص 568؛ ول ديوارنت، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، م 1 (القاهرة، 1976)، ج2، ص 79.

(70) الصالحي، المصدر السابق، ص309 .

(71) برستد، المصدر السابق، ص 450.

(72) المصدر نفسه ،ص ص 450-460.

(73) الصالحي، المصدر السابق، ص ص 332-333.

(74) برستد، المصدر السابق، ص ص 286-289

(75) السعدون، المصدر السابق، ص من 117 -118

(76)المصدر نفسه، ص ص 117 -118.

(77) تونيب: مدينة سورية قديمة تقع إلى الشمال الغربي من حمص على مقربة من قادش. ينظر: عبد الله الحلو، المصدر السابق، ص 568. .

تعديل من خلال WPS Office

(78) الصالحي ، المصدر السابق،ص 333.
(79) برستد، المصدر السابق، ص289.
(80) السعدون ، المصدر السابق، ص118.
(81) الصالحي،المصدر السابق، ص333.
(82) برستد، المصدر السابق، ص289.
(83) الصالحي، المصدر السابق، ص207.
(84) يعتقد انها تقع عند الحدود الغربية الحثية، ينظر:الصالحي،المصدرنفسه ص 218.
(85) المصدر نفسه،ص218.
(86) المصدر نفسه، ص218
(87) مدينة في الاناضول القديمة تقع شمال غرب الاناضول،اي خارج حدود الدولة الحثية. للمزيد، ينظر، الصالحي، المصدر السابق ص313.
(88) الصالحي،المصدر نفسه ص314.
(89) شيخا وارزاو: هي مدينتان اناضوليتان. ينظر، الصالحي، المصدر نفسه ص314
(90) الصالحي المصدر نفسه، ص 315 .

Intelligence activities in ancient Anatolia and their impact in foreign domination
(Study and analysis in ancient inscriptions (1670-1207 BC)

Many people and even those interested in history believe that intelligence activity is. (**Intelligence was called ancient the eyes of the king, the explorers**) a task that has emerged and developed in modern times, But that belief is not true. When we study ancient history, we find that the work of intelligence has emerged since the B.C, especially in the empires and ancient kingdoms. These kingdoms include the Hittite Kingdom in the ancient Anatolia, Which was established as a unified state with the beginning of the 17th century BC and quickly became a strong state, and then into a

تعديل من خلال WPS Office

powerful empire in the ancient Near East region, Then became competed the other empires for hegemony over parts of the ancient world. The use of Hittites for intelligence activity contributed to the preservation of the throne of the Hittite kings of internal conspiracies, and helped to impose Hittite domination over large parts of the ancient Near Eastern countries. and in this research we will try to present examples of this intelligence activity in one of the ancient near eastern kingdoms, the Hittite kingdom of Anatolia.

تعديل من خلال WPS Office